Al-Risalah
JURNAL STUDI AGAMA DAN PEMIKIRAN ISLAM
P-ISSN 2085-5818 | E-ISSN 2686-2107
UNIVERSITAS ISLAM AS-SYAFI'IYAH
KOMUNIKASI DAN PENYIARAN ISLAM
FAKULTAS AGAMA ISLAM
UNIVERSITAS ISLAM AS-SYAFI'IYAH

GOOD AND EVIL REVOLVE AFTER THE PROPHET MUHAMMAD

تعاقب الخير والشر في بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم

https://uia.e-journal.id/alrisalah/article/3103

DOI: 10.34005/alrisalah.v14i1.3103

Fahmi Islam Jiwanto
fi1393@gmail.com
Universitas Islam AS-Syafiiyah

ملخص

في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها البشرية في العصر الحالي، يظل السعي لفهم مستقبل العالم من خلال منظار الخير والشر موضوعًا محوريًا. يهدف هذا البحث إلى استكشاف الفهم الديني لمستقبل العالم من خلال دراسة تفصيلية لحديث حذيفة بن اليمان رَضِيَاللَّهُ عَنْهُ حول مفهومي الخير والشر. في هذا السياق، نقوم بتحليل الحديث بشكل دقيق، مستندين إلى مبادئ التفسير الحديثي والتحليل النقدي للنصوص الدينية. نركز على الرؤية الشاملة التي يقدمها حذيفة حول الديناميات المعقدة بين الخير والشر وكيفية تأثيرها على مستقبل الإنسانية. نبحث أيضًا في كيفية تأثير هذا الحديث على الفهم المعاصر للأخلاقيات الدينية والاجتماعية. من خلال هذا، نسعى لفهم أفق أوسع للخير والشر وتأثيرهما على مصائر الأمم والفرد في مستقبل العالم. يختتم البحث بتقديم توصيات لكيفية استخدام الفهم العميق لمفهومي

Al-Risalah : Jurnal Studi Agama dan Pemikiran Islam is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الخير والشر في بناء مستقبل أكثر إشراقًا وتوازنًا. نأمل أن يسهم هذا البحث في إثراء النقاش حول دور الدين في تشكيل مستقبل أمة تتسم بالتوافق والتناغم بين مختلف جوانب الحياة.

كلمات مفتاحية: ***مستقبل العالم ؛بين الخير والشر ,حديث***

مقدمة

فإن موضوع الخير والشر يهم كل إنسان، ولا تتغير أهميته مهما تغير الزمان والمكان، وتتأكد وتشتد الحاجة إلى التعرف عليه ومراجعته والتدقيق فيه في وقت ضاعت عن الناس معالم الحق، وابتعدت عن ثقافتهم أسس الهدي المستقيم، واشتبكت في حياتهم مؤشرات الضر والنفع، واشتبهت لديهم أمارات الصواب والخطا

ومن أهم المواد العلمية التي تتحدث عن الخير والشر حديث حذيفة بن اليمان رض الله عنه وهو حديث عظيم يكشف عن حبايا المستقبل وأسراره يبين عن المنعطفات التاريخية التي مرت وستمر بالأمة الإسلامية مع ما ينطوي عليه من المخاطر والمزالق وما يجب على المسلم أن يعلمه ويتصرف تجاهه.

هو حديث خطير ، ومع خطورته لم يحظ بعناية لائقة تفصل دقائقه، وتلم شتات أجزائه، تبين مبهماته وتفسر مجملاته. فقد حاولت في هذه الرسالة أن أفصل ما أجمله شراح الحديث، وأجمع ما فرقته الروايات المنتشرة في كتب السنة، وأضع مبهمات الحديث بين يدي محكمات القرآن، ليكون القارئ على بينة تامة من معاني هذا الحديث العظيم.

فقد كانت القراءة العميقة من الصحابي الجليل سيدنا حذيفة بن اليمان للأحداث وإدراكه لما ستؤول إليه الأمور أوقفته على الأسئلة النادرة التي لم يسأل عنها غيره، وكان الله عنه يتمتع بنباهة فائقة تجعله يتطلع إلى خفايا الأمور التي تكون آثارها أهم وأخطر من تلك التي يهتم بها الناس، فقد جرى حوار بين النبي صلى اله عليه وسلم وبين أمين سره حذيفة ربنا بل عنه، وكان من أهم الحوارات التي أجراها حذيفة رضي الله عنه مع النبي صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

قال خالد محمد خالد: ولقد أوتي حذيفة من الحصافة ما جعله يدرك أن الخير في هذه الحياة واضح لمن يريده.. وانما الشر هو الذي يتنكر ويتخفى، ومن ثم يجب على الأريب أن يعنى بدراسة الشر في مآتيه، ومظان[1])

فبينما كان معظم صحابة رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسألون رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عن الخير، كان سيدنا حذيفة يسأل عن الشق الآخر، في جو من الفرح العارم الذي ساد أجواء المدينة بمجيء رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلو، وبظهور هذا الدين الجديد الذي يبشر المؤمنين بانفتاح أبواب الخير وسيادة أهل الخير، كان رضي الله عنه لم يفته الوجه الآخر من تقلب الأوضاع كما كان الناس قبل مجيء النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم كانوا في جاهلية جهلاء وشر مستحكم، ثم انقلبت الحال وآل الأمر إلى ظهور الخير وتمكين الدين، الخ في نفس حذيفة رايله عنه سؤال في غاية الخطورة، سؤال نابع عن إدراك طبيعة الحياة التي لا تعرف الثبات المطلق، ولا تشهد غير ا التغير المستمر، وحي التجارب التي توحي بأن دوام الحال من المحال، من حق الناس أن يفرحوا ويحتفوا بهذا الخير الذي جاءهم من عند الله بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن عليهم أيضا أن يتأكدوا هل هذا الخير سيدوم ويستمر إلى الأبد؟ أم أن الوضع سينقلب، وأن هذا الخير سينتهي أ أوانه وينقضي زمانه؟ سؤال خطير وملمح دقيق....

وإليكم نص الحديث كما في الصحيحين

قال رضي الله عنه : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: نَعَمْ

قلتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرُ مِنْ خَيْرٍ ؟

قَالَ: نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ.

[1] رجال حول الرسول

قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟

قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنكِرُ.

قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرّ ؟

قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَلَفُوهُ فِيهَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا.

فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا. قلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟ قالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ. [متفق عليه][2]

سؤال يعقبه حوار من العيار الثقيل، ومعلومات خطيرة تتدفق من فم رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم. ومن حق هذا الحوار أن يُدرس دراسة عميقة، ومن حقه أن تفرد لمكنوناته مجلدات ضخمة تفصل تلك المفاصل التاريخية التي أخبر بها النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّه، وعلى العلماء والباحثين أن يكتشفوا أعراض مراحل تاريخ الأمة وعوامل تكوّنها، والطريق الأمثل لمواجهتها والتعامل مع تحدياتها والاستفادة من معطياتها.

وأعتقد أننا نحن المسلمين مقصرون في التعاطي مع هذا الخبر النبوي فقد كان شُرّاح الحديث يبينون معاني الكلمات ويفسرون بعض العبارات لهذا الحديث، ولكننا نحتاج إلى ما هو أبعد من ذلك، نحتاج إلى أن نفقه هذا الحديث حق الفقه، ونستفيد منه أكبر استفادة.

والحقيقة أن فهم الواقع وسبر التاريخ واستشفاف المستقبل على ضوء هذا الحديث لا يصح أن يتم من خلال قراءة سطحية وحكم متسرع لمجرد لحظ بعض التشابه في الأحداث والوقائع، فإننا في الحقيقة نحتاج إلى قراءة أعمق للنصوص مع استحضار الوقائع التاريخية جنبا إلى جنب بنوع من التأني والحذر.

[2] أخرجه البخاري (١١/٤٣٩ رقم: ٣٣٣٨، ٢١/٤٧٨ رقم: ٦٥٥٧) ومسلم (٩/٣٨٦ رقم: ٣٤٣٤)

أهمية جمع الروايات لفهم الحديث

حتى تتمكن من إفادة هذا الحديث لتوصيف الواقع لا بد من جمع روايات هذا الحديث، فإن الرواية الواحدة للحديث في كثير من أ الأحيان أئمة غير كافية لفهم معناه وتصور مغزاه وجمع الروايات هو منهج الحديث الأوائل يوم كان أهل الحديث أهلا للحديث، قال الإمام أحمد: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضاً[3].

وقال يحيى بن معين : لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه[4].

وقال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوه[5]. والحقيقة المهمة التي لم يتطرق إليها كثير من المتكلمين لهذا الموضوع أن رواية الصحيحين لا تشتمل على كامل الحوار الذي جرى بين الرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وبين حذيفة، فإن أجزاء مهمة منها ذكرت في المصادر الأخرى وإن كانت أقل صحة حسب معايير الشيخين لكنها أهم من حيث ثقل المضمون وعظم الفائدة. فقد ورد في سنن أبي داود والنسائي ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم بأسانيد صحاح أن رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لحذيفة قبل أن يجيب تلك الإجابات المذكورة: يَا حُذَيْفَةُ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ) وفي رواية الحاكم: (يَا حُذَيْفَةُ تَعَلَّمْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ»، وكررها مرارا، وهذا له دلالة عظيمة نفصلها بعد إيراد هذه الرواية:

قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر كيما أعرفه فأتقيه، وعلمت أن الخير لا يفوتني، قلت: يا رسول الله هل بعد الخير من شر ؟

قال: يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه !

قال: «يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه!» :

---

[3] الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢ ص ٢١٢

[4] المصدر السابق

[5] مقدمة ابن الصلاح

فأعدت عليه القول ثلاثا، فقال في الثالثة: «فتنة واختلاف.»

قلت: يا رسول الله هل بعد ذلك الشر من خير ؟ اهدنة على دخن، وجماعة على قذى فيها.

قلت: يا رسول الله هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ثلاثا ثم قال في الثالثة: «فتن على أبوابها دعاة إلى النار، فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم[6].

وفي هذه الرواية معلومات إضافية مهمة رغم أنها كذلك تترك بعض أجزاء الحوار كما سنرى في روايات أخرى لاحقا، وهذا شأن الجهد البشري، ومن أراد الحقيقة كاملة لا يحصل عليها براحة الجسم – كما قاله يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ الله – بل عليه أن يتكبد عناء البحث ومشقة التدقيق والتحقيق.

إن تكرار الرسول صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله يَا حُذَيْفَةُ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ يوحي بشكل واضح بأن ما في القرآن ما يكشف عما تساءل عنه حذيفة من تصور الأوضاع القادمة والحلول في تلك الأزمات المتوقعة. وقد تكون من بدهيات عقيدة المسلم أن في القرآن بيان لكل ما يعتريه الإنسان من المشكلات، وذلك لقوله تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكتب تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ[7]. وقوله : و مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[8]. وقوله: إِنَّ هَذَا الْقُرْهَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقومُ وَيُبيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّلِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا[9]. وقوله : يَّهْدِيْ بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ سُبُلَ السَّلٰمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ[10].

---

[6] (أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/١٨ رقم: ٨٠٣٣ الحاكم في المستدرك (١٩/٢٠٧ رقم: ٨٤٤٨) وقال: هَذَا حَدِيثُ صَحِيح الإسنادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ .وعبد الرحمن بن قرط صحابي من أصحابة الصفة وكان واليا على حمص في زمان عمر. (الإصابة في معرفة الصحابة: ٢/ ٢٠٨)

[7] سورة النحل: ٨٩

[8] سورة يوسف: ١١١

[9] سورة الإسراء: ٩

[10] سورة المائدة16-15 :

ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم إن الجواب قريب جاهز في القرآن ولكنه أمر حذيفة بتعلم القرآن حتى يجد أجوبة على تلك التساؤلات. نعم لم يذكر القرآن أحداث المستقبل بشكل صريح، ولكن القرآن يكون عقلية الأحداث الصعبة ونفسية مستعصية على ضغوط الأزمات، والقرآن لا يعطي شيئا واحدا يرضي فضول الاستطلاع لغيوب المستقبل، ولكنه يعدّ إنسانا واعيا ناضجا رزينا يستعد لمواجهة التحديات.

ما هو «الشر» بعد عهد النبوة ؟

ذلك ما يتعلق بالقرآن وكيف أن رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أمر حذيفة بتعلم القرآن لمعرفة التحديات المستقبلية. ولما أصر حذيفة رضي الله عنه على السؤال قال النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم : نعم. لم تذكر رواية الصحيحين ما هو الشر الذي بعد خير عهد النبوة، ولكن جاء في رواية الحاكم والطبراني في الأوسط بين الرسول أنه فتنة واختلاف) وفي رواية أحمد وأبو داود والنسائي: «فتنة وشر».

وقوله فتنة واختلاف أو فتنة وشر يدل على أن منشأ ذلك الشر هو اختلاف الناس وتنازعهم وعدم قدرتهم على تجاوز سوء التفاهم بينهم، فنشأ من ذلك فتنة توقع الناس في التقاتل والتعارك.

وقال العلامة الطيبي[11] رحمه الله تعالى: إن المراد بالشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلالة وفشو البدعة .[12] وهو في الحقيقة شر محدود، لأن الخير الذي تركه عهد النبوة لم يزل تأثيره قويا في الناس، ولم يزل الدين الإسلامي هو المهيمن على الحياة العامة، لذلك رأى الطيبي أن المقصود بالشر هنا حدوث بعض شر [13]وليس الشر المطلق.

وقد ذهب الحافظ ابن حجر إلى التحديد أكثر فقال: "والمراد بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان وهلم جرا، أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة .[14] ومعنى ذلك أن هذه الفتنة وهذا الشر" وقع في فترة القرون المفضلة التي قال عنها النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها خير القرون، كما في الحديث المتفق عليه: "قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ." فكيف نصف ذلك الزمن بالشر مع كونه خير القرون؟

والجواب أن الشر والفتنة التي وقعت بين الصحابة إنما هي حالة طارئة لم تدم طويلة، أما الخيرية فهي صفة ثابتة لهم وغالبة في حقهم، ويؤكد ذلك عودة الخير بعد ذلك الشر. أضف إلى ذلك ما سبق نقله عن ا الطيبي أن المراد بالشر هو حدوث بعض شر"، والفتنة سنة إلهية لا يسلم منها بشر، وكما قال

---

[11] الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، شارح الكشاف، العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان قال ابن حجر كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة، مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شيديد الحب الله ورسوله، كثير الحياء، ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا، صنف شرح الكشاف والتفسير، والتبيان في المعاني والبيان، وشرحه وشرح المشكاة، وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات يوم الثلاثاء ١٣ شعبان سنة ٧٤٣هـ (شذرات الذهب (١٣٧/١٣٨-٣

[12] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٥/٣٣٩

[13] المصدر السابق

[14] فتح الباري: ٨٩/٢٠ رقم: ٦٥٥٧

تعالى في حادثة الإفك: ولا تَحْسَبُوه شكرا لكم بَل هُوَ كثير لكر .[15] فتنة حدثت في المؤمنين إنما هو اختبار لإيمانهم وصدقهم وثباتهم، فيجازي الله المحسنين والمسيئين، كل حسب أعماله ومواقفه، ويتوب الله على من تاب وكل إلى الله راجع قال تعالى: (وَنَبْلُوكُم بالشر والخير شيةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [16]

قاعدة قرآنية ثابتة: "زوال الشر وبقاء الخير"

إن تعاقب الخير والشر سنة كونية ثابتة، قال تعالى: وَتِلْكَ الأَيَّامُ تداولها بَيْنَ النَّاسِ [17]، ولكن هناك سنة أخرى تكملها وتتوجها، وهي أن البقاء للخير، قال الله تعالى: أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ.[18]

نعم، الشر والخير يتعاقبان ويتداولان ولكن نهاية المطاف إلى الخير دائما، والعاقبة للتقوى والمتقين

إن الحق ثابت وباق، قضى على الباطل بالزوال، قال تعالى: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا[19], وقال تعالى: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ[20].

---

[15] سورة النور: ١١

[16] سورة الأنبياء: ٣٥

[17] سورة آل عمران: ١٤٠

[18] سورة الرعد: ١٧

[19] سورة الاسراء : ٨١

[20] سورة سبأ49 :

ولكن هذه الدار دار ابتلاء، فإن الله مكّن لأهل الباطل أن يكون لهم جولة وصولة فترة من الزمن على أهل الحق لأسباب: وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ[21] وكذلك وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وفي الأخير وَيَمْحَقَ الكَفِرِينَ[22].

فلذلك لم يكن جواب الرسول صلى الله عليه وسلم غريبا لما سئل وَهَلْ بَعْدَ ذلِكَ الشَّرِّ مِنْ خيْرٍ ؟ فقال: نعم، فلا بد للشر أن يزول، ولا بد للخير أن يبقى ويرجع للظهور.

وليس معنى ذلك أن المسلمين لا يلاقون هزيمة قط، بل النصر والهزيمة والنجاح والفشل والراحة والتعب والفرح والحزن كلها نصيب كل إنسان، وكلها محال اختبار وأدوات القياس.

قال القاضي عياض رحمه الله: قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزير رضاله عنه.[23]

وهذا صحيح إذا حصرنا الخير في المجال السياسي ولكن خير الإسلام في هذه المرحلة أوسع من ذلك. لقد عاش المسلمون زمن الخير الطويل حيث انتشر الدين وقويت شوكة المسلمين وتمكنوا من بناء حضارة قوية مبنية على التوحيد امتدت آثارها مكانا زمانا قرونا ،وقارات، وهو الخير الذي لم تشهده الأمم قبلنا حيث كانت الحضارات السابقة كلها قائمة على الشرك، وكان التوحيد عندهم محصورا في زوايا التاريخ ومركونا في خباياه فكرم الله هذه الأمة بإقامة التوحيد ونشره وترجمته إلى أنماط حضارية متعددة من العلوم والفنون والصناعات والممارسات الحياتية، ولله الحمد والمنة.

الاستنتاج

في الختام، يمكننا أن نستنتج أن حذيفة رَضوَاللَّهُ عَنْهُ قدم رؤية عميقة ومُستنيرة حول ديناميات الخير والشر في العالم. عبر تحليله الدقيق للحديث، يظهر لنا أن مفهومي الخير والشر ليستا ثابتين بل هما متغيران ومتداخلان بشكل مستمر، مما يعزز الحاجة لتوجيه مستمر ووعي ديني لفهم الواقع المعقد الذي

[21] سورة آل عمران: ١٤٠

[22] سورة آل عمران: ١٤١

[23] شرح النووي) ١٢/٢٣٨

نعيش فيه .من خلال هذه الدراسة، نكتشف أن توجيهات ونصائح حذيفة رَضوَاللَّهُ عَنْهُ يمكن أن تكون مصدرًا للهام لنا جميعًا في تحقيق التوازن بين الخير والشر في حياتنا اليومية وأن نسعى لبناء مجتمع يسوده التوافق والتناغم بين مختلف جوانب الحياة".

قائمة المراجع

فتح الباري: ٢٠/٨٩

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٥/٣٣٩

السنن الكبرى

الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢

مقدمة ابن الصلاح

رجال حول الرسول